

يوجه طه حسين حديثه إلى ابنته التي لم تتجاوز التاسعة من عمرها، في هذه السن حيث يتخذ الأطفال من آبائهم وامهاتهم قدوة لهم في القول والعمل، كما يرون في آبائهم أنهم خير من الرجال، ويتحاشى الكاتب ذكر جانب من حياته عندما كان فقيراً، خوفاً على مشاعر ابنته وحتى لا يثير فيها الشفقة والحزن. أراد طه حسين أن يضع ابنته أمام صورة حيّة لأبيها في الثالثة عشرة من عمره من خلال هذا الوصف الحسي والمعنوي، والذي لا تستطيع ابنته أن تعيش حيث كانت الحياة قاسية. كذلك كان طه حسين يكذب، على أبويه، فكان يسرد لهما الكاذب حول سعادته، ليس لأنه يحب الكذب ولكن خوفاً وإشفاقاً على أبويه من القلق والتوتر